أستاذ حوزوي ايراني : فلسطين هي القضية الأصلية الرئيسية في العالم الإسلامي

قال أستاذ الحوزة العلمية في محافظة قم المقدسة (جنوب العاصمة الايرانية طهران) حجة الاسلام محمد حسن زماني : إن قضية فلسطين في العالم المعاصر هي القضية الرئيسية بالنسبة للعالم الإسلامي.

وفي مقال له خلال الندوة الافتراضية للمؤتمر الدولي الثامن والثلاثين للوحدة الاسلامية، أضاف حجة الاسلام زماني : يجب على جميع ابناء الأمة الإسلامية أن يركزوا على هذه المسألة ويتعاونوا من اجل تحرير فلسطين، وشعبها المسلم حتى تزول "إسرائيل" من خريطة العالم.

وتابع : لذلك نرى من الواجب علينا أن نراجع القرآن الكريم لنستلهم من آياته عشرة أصول حول المقاومة والصمود الذي يجسده شعب فلسطين و غزة اليوم.

الأصل الأول : ما هو الدليل على وجوب قيام شعب غزة و فلسطين على هذه المقاومة والصمود والحرب مع أنه يقدم شهداء كثيرين من النساء والأبناء والأطفال والرجال؛ متسائلا : ماذا هو الدليل على وجوب القيام بهذا الأمر؟ فنقول هناك ثلاثة أدلة، أولاً : لأن أرض فلسطين قطعة من الأراضي الإسلامية فإذا

غُصِب جزء منها يجب على جميع الأمة أن يبادروا إلى الدفاع واسترداد هذه الأرض من أيدى الأعداء.
ثانياً إن فلسطين هي القبلة الأولى للأمة الإسلامية، والدليل الثالث هو ان القرآن الكريم قد أذن و أمرَ بالدفاع والجهاد، فقال ا عز وجل : {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}(حج/39).

إن الشعب الفلسطيني، هو شعبٌ مظلوم ومناضل، يقاتل أعدائه الصهيونية، وهذا الإذن الالهي يشكل بادرة أخرى على الأمر بالقتال ووجوبه.

لذلك شعب فلسطين وغزة سمح له من قِبَل ا تبارک وتعالى على الدفاع والجهاد والانتفاضة والإستشهاد.

طبعاً يجب أن يعلم هذا الشعب الابي ويعلم جميع شعوب الأمة الإسلامية، {إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}(حج/39)، فلا ييأسوا من روح ا وليعلموا أن ا مع المحسنين ومع الصابرين.

واستطرد هذا الاستاذ الحوزوي : ان الأصل الثاني يعود الى الواجب الذي يثقل عاتق الشعب الفلسطيني، من منظور القرآن الكريم، الذي يامر بطرد الصهاينة الذين أَخرجوا الفلسطينيين و شعب غزة من ديارهم؛ لأن الباري عز وجل صرّح بهذا في القرآن الكريم، فقال عز من قائلا في سورة البقرة آية 191: {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ }.

وحول الأصل الثالث، تساءل حجة الاسلام زماني : ما هو الواجب على بقية الشعوب الإسلامية غير الفلسطينيين؟ وما هو واجب شعب إيران وشعب مصر وشعب عراق وشعب اليمن وشعب أردن وبقية الشعوب الإسلامية بهذا الشان؟ نظرا الى ان الصهاينة لم يهاجموا تلك الشعوب مباشرة، فما الدليل على القيام بذلك؟!

وقال : نقول في هذا الخصوص، اولا : إن ا تبارک وتعالى صرح في سورة النساء، آية خمسة و سبعين :{وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا}؛ متابعا ان "هذه الآية تشير الى ان ا تبارک وتعالى أوجب على جميع الأمة الإسلامية أن يدافعوا ويقاتلوا للدفاع عن هذا الشعب المظلوم، فهم الْمُسْتَضْعَفونَ مِنَ

الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ؛ وليس لهم ذنبٌ إلا أن يقولوا ربّنا ا.

وتابع حجة الاسلام زماني : بالنسبة إلى الأصل الرابع فإن النبي صلى ا عليه وآله سلم قال : [من سمع رجلاً ينادي يا لَلمسلمين ولم يجبه فليس بمسلم]؛ اي إذا الأمة الإسلامية سمعت رجلا واحدا يقول "يا للمسلمين" ولم تجبه الأمة فليسوا بمسلم، فكيف بالنسبة لسبعةُ ملايين من ابناء الشعب الفلسطيني الذين أخرجوا من ديارهم؟ وأكثر من عشرة ملايين من هؤلاء الملسمين ينادون يا للمسلمين فمن لم يُجبهم في العالم المعاصر من الأمة الإسلامية فليس بمسلم.

واعتبر رجل الدين الايراني : ان هذه الشعوب الإسلامية لأكثر من سبعة وخمسين دولة يدعون للإسلام، لكن أمراء وحكماء تلك الدول الإسلامية الذين لم يلبوا نداء الشعب الفلسطيني فهم ليسلوا بمسلمين، وفقا لصريح حديث النبي الأكرم (ص)؛ فكيف يدعي هؤلاء الأمراء والحكام والرؤساء والسلاطين أنهم مسلمون وكيف تدعي هذه الشعوب أنها مسلمة، وهي لا تجيب لتلك الصرخات التي تصدح بها حناجر الأطفال والنساء والامهات في فلسطين وغزة؟!

وحول الأصل الخامس من الايات القرانية، تساءل أستاذ الحوزة العلمية في قم المقدسة : ما هو الواجب الملقى على عاتق الذين أُخرجوا من ديارهم؟ والجواب هو في السورة الحج آية 40، التي يمكن الفهم منها ايضا بان ا تبارك وتعالى أَذِن للشعب الفلسطيني الذي شرد من دياره بالانتفاضة والدفاع عن حقه، {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ }، هذه الآية دلت بشكل صريح على الاذن لجميع الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق على مرّ التأريخ الإسلامي، بمن فيهم ابناء الشعب الفلسطيني المظلوم، ان يقاتلوا من اجل استعادة حقهم المسلوب.

كما اشار الى واجب الدول والشعوب الإسلامية فيما يخص تقديم الدعم المالي للشعب الفلسطين ومقاومت، قائلا : نرى في القرآن الكريم أن ا تبارك تعالى أوجب على الدول الإسلامية أن تتصرف بما أفاء ا عليهم من بيت المال وتوظيف تلك الأموال في مجال الدفاع عن الذين أُخرجوا من ديارهم؛ وقال ا سبحان وتعالى في سورة الحشر - الآية السابعة والثامنة: {وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى } (الحشر/7) حتى يصل إلى هذه الكلمة : {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} (الحشر/ 8)، مردفا "فالواجب على جميع الدول الإسلامية تقديم الدعم المالى

للصمود وللمقاومة الفلسطينية".